الفصل السابع

الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المفتوح

مقدمة:

أولا: النماذج الأجنبية للجامعات المفتوحة.

ثانيا: النماذج العربية للجامعات المفتوحة.

ثالثا: التعليم الجامعي المفتوح في مصر.

الفصل السابع

الاتجاهات الحديثة للتعليم الجامعي المفتوح

مقدمة:

لقد انتشر نظام التعليم الجامعي المفتوح في أنحاء العالم كنظام للتعليم من بعد، ورأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أسلوباً عصريا للتعليم يرعي العديد من الاعتبارات ويحل كثيرا من المشاكل التي نجحت عن تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي، ومن ثم أصبح التعليم الجامعي المفتوح ضرورة حيوية لتعليم جماهير الشعب في كل المستويات التعليمية في الحاضر والمستقبل وذلك في ظل التحولات الديمقراطية وتأصيل مبدأ حقوق الإنسان وتكافؤ الفرص التعليمية ونشر مظلة التربية المستمرة، ومن ثم أصبح التأكيد على فلسفة هذا النوع من التعليم وتفعيله مطلباً ضرورياً يبعده عن الشكلية، ويعمل على تحقيق فلسفة المجتمع وأهدافه.

فقد أشارت تجارب العديد من الدول إلى أن التعليم الجامعي المفتوح أصبح جزءاً أساسيا لتطوير التعليم وتوفيره للجميع لمواجهة الاحتياجات المتغيرة في سوق العمل وأنه يستطيع الوفاء برغبات الطلاب الذين يريدون مواصلة التعليم الجامعي لما يتصف به من مرونة في القبول وطرق التدريس والمقررات.

ولقد أنشأت الجامعات المفتوحة في بعض دول العالم لكي تعلم الشباب الذين لا يستطيعون ترك أعمالهم أو أسرهم للالتحاق بالجامعات العادية على أن تكون هذه الدراسة في وقت فراغهم إما في منازلهم أو في مراكز دراسية محلية، كما أنهم

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

في الغالب ليس لديهم مؤهلات أكاديمية رسمية لدخولهم على اعتبار أنهم قد تركوا المدرسة في سن الخامسة عشر أو مبكراً عن ذلك وهذا ما يحدث في الجامعة البريطانية المفتوحة.

والمحلل للتجارب العالمية في مجال التعليم المفتوح، وما أسفرت عنه المؤتمرات والندوات في هذا المجال، يجد أن التعليم الجامعي المفتوح أصبح خياراً ضرورياً ليس بالنسبة للدول فحسب، بل والدول النامية التي ترغب في تعزيز مكانتها العالمية وتأخذ بأساليب التقدم وبخاصة ما يتصل منها بإعداد الكوادر الفنية والمهنية والإدارية.

حيث كان للتعليم الجامعي المفتوح في كثير من دول العالم أثره في توسيع نطاق الخدمات التعليمية في مستوي التعليم العالي، كالجامعة المفتوحة في بريطانيا التي بدأت العمل الفعلي 1971، وكلية ولاية أمباير في الولايات المتحدة الأمريكية E-S-College والجامعة الوطنية للتعلم عن بعد في أسبانيا، وجامعة باكستان المفتوحة التي أنشئت سنة 1974.

أولا: النماذج الأجنبية للجامعات المفتوحة

أ- الجامعات المفتوحة البريطانية

هذه التجربة تمثل أقدم تجربة عالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، وعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على إنشاء الجامعة البريطانية المفتوحة إلا أنها ما زالت مصدر الإلهام الأساس للعديد من التجارب العالمية في هذا المجال وكان ميلاد هذه الجامعة الحقيقي هو خطاب السيد/ (هارولد ويلسون) رئيس وزراء بريطانيا الأسبق في سبتمبر 1963 مدعما بالعوامل التاريخية والاجتماعية والتربوية والسياسية التي أسهمت في بلورة هذه الفكرة وتحقيقها وبخاصة بعد أن استقر المجتمع البريطاني في أعقاب الحرب العالمية الثانية وهذه العوامل هي:

أ- تعليم الكبار من حيث أهدافه وبرامجه ومؤسساته.

ب- التوسع في خدمات الراديو والتليفزيون التعليمي، وتطور تكنولوجيا ووسائل الاتصال الجماهيري.

ج- نمو الوعي السياسي بديمقراطية التعليم العالي وتحقيق مبدأ المساواة فيه وبدأت الجامعة المفتوحة والتي تقع في قرية ميلتون كينز شمال العاصمة البريطانية لندن بأمر ملكي في إبريل من عام 1969 وهي جامعة مستقلة أو ذاتية الإدارة، ولعل تاريخ فكرة يعود إلى ما يكل ينج m- young الذي أصبح اللورد ينج دار تنجتون الذي اقترح في عام 1962 إنشاء جامعة مفتوحة لإعداد الطلبة من الخارج لدرجات علمية في جامعة لندن، وقد أثمرة جهوده فيما بعد إلى تأسيس الكلية الوطنية الممتدة، وفكرة الجامعة المفتوحة أو الجامعة الفضائية أو جامعة بلا جدران ترجع إلى بداية العشرينات من القرن العشرين الحالي عندما توقع كثير من أصحاب الرأي والكتاب استخدام الراديو لبث المحاضرات إلى الطلاب، وكان لشيوع استخدام التلفزيون وقع كبير لبلورة هذه الفكرة وظهورها إلى حيث التنفيذ.

أهداف الجامعة المفتوح البريطانية

وكان من أهم أهداف الجامعة المفتوحة البريطانية ما يلي:

1- إتاحة فرص التعليم العالي لمن لم تمكنه ظروفه من ذلك بغض النظر من مؤهلاته السابقة أو موقعه الجغرافي أو وضعه الاجتماعي.

2- خدمة الأفراد الذين يرغبون في مواصلة الدراسة الجامعية ولكن ظروف عملهم لا تمكنهم من التفرغ للدراسة الجامعية النظامية.

3- تتيح فرصة التعليم العالي للكبار الذين لسبب ما لم يتمكنوا من الإفادة من الفرص المحددة التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي لدي تخرجهم في المدرسة الثانوية أو بعد ذلك.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

4- إتاحة فرصة التعليم الجامعي لمن حرموا منها لظروفه الاجتماعية أو الجغرافية أو غيرها بتقديم موادها التعليمية وخدماتها عن بعد.

5- تتيح للأفراد الذين ينسبون للجامعة فرصة وتحسين شخصياتهم بصورة ذاتية حرة، وكذلك تحسين معارفهم وقدراتهم العقلية.

6- تتيح الفرصة للحاصلين على شهادات جامعية لإكمال دراستهم في مجالات وتخصصات أخرى.

7- تقديم مقررات لتنمية القدرات والمعارف الفنية والإدارية لمن لهم خبرات عملية.

8- تسمح بتحويل طلاب الجامعات التقليدية للدراسة بالجامعة المفتوحة، كما يمكن لطلبة الجامعة المفتوحة التحويل إلى الجامعات التقليدية لاستكمال الدراسة.

أسس وشروط القبول

تتميز الجامعة المفتوحة بعدم وضعها لشروط خاصة للالتحاق بها، ويتم فيها قبول الطلاب، ومن ثم يوزعون كطلبة غير متفرغين ليدرسوا في منازلهم وقد ساعد هذا في انضمام إعداد كبيرة من الدارسين إلى الجامعة المفتوحة باعتبارها الفرصة الدراسية الوحيدة لهم، والتي تعبر عن مجالاتهم وتخصصاتهم المطلوبة.

أي أن الجامعة المفتوحة لا تتطلب بالضرورة الحصول على درجات في التعليم العام مثل الثانوية أو ما يعادلها للالتحاق بمرحلة البكالوريوس فيها.

طرق التدريس الجامعة المفتوحة

تتبع الجامعة المفتوحة في جميع برامجها وموادها المختلفة عدة طرق للتدريس ومن أهمها:

- الدراسة بالمراسلة.

- الدراسة عن طريق المذياع والتلفاز
- مراكز الدراسة.
- المدارس الصفية.

الميزانية والتمويل

يتم تمويل الجامعة المفتوحة من الدولة باعتبارها المصدر الأساسي لتمويل الجامعة المفتوحة ويتم ذلك عن طريق منحة مباشرة من وزراء التربية والتعليم البريطانية، بينما يتم تمويل الجامعات البريطانية الأخرى عن طريق لجنة المنح الجامعية، وتقوم وزارة التربية والتعليم بتغطية 89٪ من مجمل الموازنة، وتسويق المواد والخدمات الاستشارية يغطي 2٪ من مجمل الموازنة، بينما تغطي رسوم تسجيل الطلاب 9٪ من مجمل الموازنة ويستهلك إنتاج البرامج التليفزيونية والإذاعة قدرا كبيراً من الموازنات المذكورة كما أن الوحدات الدراسية تعد وتجهز وتبرمج مركزيا وتبعث للطلاب عن طريق خدمات بريدية منتظمة.

طلاب الجامعة المفتوحة

الطلاب الذين يدرسون بالجامعة المفتوحة أربعة أنواع:

- طلاب البكالوريوس: تشترط الجامعة إلا يقل سن الطالب المتقدم بها عن 21 عاما، ويفتح باب القبول قبل بداية العام الجامعي بفترة زمنية من 7 – 12شهراً، وعادة يفتح باب القبول في شهر يناير، وتبدأ الدراسة للمقبولين في شهر فبراير في العام التالي، وتنتهي في نوفمبر.

طلاب الدارسات العليا وهم الطلاب الراغبون في توسيع معارفهم فيما درسوه من قبل خلال المرحلة الدراسية السابقة، وتمنح الجامعة درجاتها العليا للحاصلين على درجات جامعية بعد إتمام برنامج بحثي أو دراسة عليا تقدم عنها رسالة للمناقشة.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

وطلاب الدراسات العليا بالجامعة المفتوحة نوعان:

1- طلاب متفرغون: ولهم أماكن محددة بالجامعة ويحصلون على منح من بعض الهيئات والمؤسسات التي تمول هذه البحوث، ويقوم أعضاء هيئة التدريس المتفرغون بالإشراف على تلك البحوث.

2- طلاب غير متفرغون: وهم طلاب يعملون في البحث دون تفرغ كامل، ويتحملون نفقات أبحاثهم، وأحيانا يمولون من السلطات المحلية أو أصحاب الأعمال ويشرف عليهم أعضاء هيئة التدريس المتفرغون بالجامعة أو مشرفون من خارج الجامعة المفتوحة تعينهم الجامعة.

3- الطلاب المشاركون: وهم طلاب حاصلون على درجاتهم الجامعية من الجامعات الأخرى التقليدية وملتحقون بأعمالهم، أو من ربات البيوت وهؤلاء الطلاب الذين يلتحقون برامج الطلاب المشاركين من المدرسين والعاملين بقطاع التعليم، ومن المتخصصين في مختلف المهن والفنون والآداب.

4- الطلاب المعوقون: تزود الجامعة المفتوحة الطلاب المعوقين بخدمات تعليمية في كل أقاليم المملكة المتحدة، حسب حاجة كل معوق، وعلى نفس المستوي التعليمي للطلاب العاديين، وتقوم بتزويدهم بنشرة ربع سنوية تتيح لهم التعرف على كل الأنشطة التعليمية داخل الجامعة، بالإضافة إلى نظام المستشارين الذين يقومون بتزويدهم بكل ما يحتاجونه من معلومات حول البرامج الدراسية، وعند الضرورة يكون للموجهين التوجه إلى منزل الطالب المعوق لمساعدته، كذلك يمكن أن يجتمع الطلاب المعوقون في مركز دراسة واحد مساعدة لهم على إجراء مناقشاتهم وحوارهم حول مناهج الدراسة، وأيضا يمكن أن يستخدم بعض الأساتذة التعليم بالتليفون لربط مجموعة من المعوقين في حوار بواسطة التليفون.

تقويم الطلاب

نظرا لطبيعة طرق التدريس للجامعة المفتوحة وكذلك طبيعة الدارسين بها، فإن عملية التقويم بالجامعة المفتوحة تلقي عناية خاصة من المسئولين بالجامعة، ولذا يوجد مجلس الاختبارات والقياس ليقوم بالخطوات العلمية للاختبارات وأنواع القياس المختلفة.

ويعتمد نظام التقويم بالجامعة على التقويم المستمر ويكون ذلك عن طريق:

- الواجبات والأبحاث الدورية التي يصححها الأستاذ وتبين للطالب أخطاءه.
- الواجبات الدراسية المنزلية التي يصححها الحاسوب ويستلزم هذا نماذج خاصة من الأسئلة يجيب عنها الدارس في نفس الورقة، ثم يرسلها بالبريد إلى المركز الرئيسي للجامعة.
- الاختبارات التحريرية في نهاية كل برنامج أخر العام الدراسي في المراكز الدراسية القريبة من الطلاب، ويمكن للطالب أن يعتذر عن أداء الامتحان فيحق له دخول امتحان أخر تحدده الجامعة. وبذا يتوقف نجاح الدارس بالجامعة المفتوحة على درجاته في إمتحان أخر العام، وواجباته المنزلية وأبحاثه الدورية وكذلك حضوره للدراسات والتدريبات الصيفية.

ثانيا: الجامعة المفتوحة في تايلاندا

قد نالت فكرة إنشاء جامعة مفتوحة في تايلاندا دعماً حقيقيا من الحكومة التايلاندية في عام 1976، وتأسست في 5 سبتمبر عام 1978 بموجب مرسوم ملكي لتصبح أول جامعة مفتوحة في تايلاندا وافتتحت في مدينة بانكوك بتايلاندا في ديسمبر عام 1980، وتم اعتماد نموذج للتعليم عن بعد من قبل منظمة اليونسكو كجامعة رائدة لقارة أسيا والباسفيك في مجال التجديد التربوي في التعليم العالي.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

أهداف الجامعة المفتوحة بتايلاندا:

إن من أهم أهداف الجامعة المفتوحة بتايلاندا ما يلي:

1- رفع مستوي أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخاص وذلك عن طريق تقديم المقررات المتكاملة على المستوي الجامعي لهؤلاء الأفراد.

2- تحقيق ديمقراطية التعليم العالي للأفراد.

3- إتاحة الفرصة لخريجي المدارس الثانوية الذين يعيشون في المناطق الريفية للعمل والدراسة في آن واحد.

4- توفير مقررات الأفراد الراغبين في زيادة معارفهم دون التسجيل في برامج معين بقصد الحصول على شهادة أو درجة علمية، ولذلك لكي يتم نشر المعرفة، وإتاحة فرصة اكتسابها لجميع الأفراد.

- الوسائط التعليمية (الوسائل التعليمية):

أن الجامعة ليس لديها حجرات دراسية ولذلك فإنها تعتمد على وسائط الاتصال والتي تتمثل في:

- (المواد المطبوعة - الكتب الإذاعة والتلفاز- التسجيلات الصوتية والمرئية (الفيديو) بالإضافة إلى المراكز الدراسية المحلية والإقليمية التي يتم بها لقاءات إرشادية وتوجيهية.

وتقدم هذه الجامعة مقررات متكاملة على المستوي الجامعي لرفع مستوي أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخاص، ولإتاحة الفرصة لخريجي المدرسة الثانوية الذي يعيشون في المناطق الريفية للعمل والدراسة في أن واحد، ويتم توفير مقررات أيضا للراغبين في زيادة معارفهم دون التسجيل في برنامج معين بقصد الحصول على شهادة أو درجة علمية وهكذا يتم نشر المعرفة وإتاحة فرص اكتسابها لجميع المواطنين وأن الجامعة قد أكدت على توفير التربية المستمرة

للمواطنين وقد تم تحقيق هذا بثلاثة أساليب:

- أنشأت الجامعة برنامجا أطلقت عليه اسم (شهادة إنجاز) ولم تحدد الجامعة أية شروط للالتحاق به ويدرس الطلاب في هذا البرنامج نفس المقررات، ويجلسون لنفس الامتحانات التي يأخذا الطلبة العاديون الملتحقون بالبرنامج الذي يقود إلى درجة علمية.
- أعدت الجامعة برامج تدريبية أثناء الخدمة بالتعاون مع هيئات حكومية وخاصة، اعتمادا على الاحتياجات التدريبية لكل هيئة من هذه الهيئات.
- استخدمت الجامعة وبشكل مكثف وسائط البث الإذاعي والتليفزيوني لنشر المعرفة والمعلومات على الناس في أنحاء البلاد.

ثالثا: الجامعة المفتوحة في أسبانيا

تم إنشاء الجامعة المفتوحة في أسبانيا بناء على المرسوم الذي صدر في أغسطس 1972.

وكان من أهم أهداف الجامعة المفتوحة في أسبانيا ما يلي:

1- إتاحة فرصة التعليم العالي عن بعد، معادلا في محتوياته للتعليم العالي الذي تقدمه الجامعات وذلك باستخدام أحدث طرق الاتصال بالدارسين.

2- عدم فرض قيود شرط السن للالتحاق بهذا النمط من التعليم.

3- تكيف الطرق التعليمية بحيث تتلاءم مع متطلبات الأنماط الجديدة من الدارسين أولئك الذين يمارسون وظائف وأعمالا مختلفة والذين يقطنون المناطق البعيدة والريفية، والذين لم يستطيعوا الالتحاق بالتعليم العالي أو الانتهاء منه، والذين يريدون أن يبدؤوا مهنة ثانية.

4- إتاحة التسهيلات الملائمة للتعليم المستمر، مما يؤدي إلى دعم التنمية الثقافية للأفراد.

5- الاستفادة من الوسائل السمعية والبصرية الجديدة للجمع بطريقة ملائمة بين التعليم البعيد وبين الإرشاد واللقاءات وجها لوجه.

- الوسائط التعليمية

كانت الجامعة المفتوحة في أسبانيا تعتمد على الوسائل التعليمية الآتية:

أ- مادة المقرر المكتوب.

ب- المذياع والتلفاز.

ج- التسجيلات الصوتية.

د- التسجيلات المرئية (الفيديو).

هـ- الشرائح.

و - الأفلام.

رابعا: جامعة العلامة إقبال في الباكستان

بدأ التعليم في جامعة العلامة إقبال المفتوحة في باكستان في العام الجامعي 75/ 1976 ونجحت الجامعة بذلك في إرساء أسس التوجه لهذا النوع من التعليم، وهي جامعة ذات وسائل ومستويات تعليمية ومقررات متنوعة فهي تقدم برامج دراسية تتراوح من محو الأمية إلى دراسات جامعية، والجامعة تتيح فرصة التعليم للمواطن مدي الحياة، وهي بذلك تسد الثغرات التي تنتج عن تطبيق النظم التعليمية التقليدية، إذا أنها تحمل التعليم إلى المناطق المحرومة والمنعزلة.

وتتكون وحدات البرامج الدراسية من نصوص مطبوعة مصممة خصيصاً للتعليم الذاتي وبدون مساعدة من المدرس، ويدعمها برامج إذاعية وتلفازية على شبكات البث الوطنية، وكذلك شرائط إذاعية وشرائط فيديو ووسائل تعليمية أخرى.

وتدير الجامعة بنجاح لحساب اليونسكو بعض المشروعات، ومن أهمها مشروع المدارس المتحدة (ASP) والذي يركز على تنمية التفاهم الدولي للسلام من خلال التعليم، ومشروع البرنامج الأسيوي للمستجدات التربوية من أجل التنمية (APEID) ويركز هذا المشروع على تطوير الوسائل والأساليب الحديثة في التعليم، وتنتج الجامعة المواد المطلوبة لهذين البرنامجين كما تضطلع جامعة العلامة إقبال المفتوحة في الباكستان بمهمة إنشاء المعهد الإقليمي للتعليم التكميلي، بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة الدول الإسلامية.

الجامعة المفتوحة في الولايات المتحدة الأمريكية

تعد تجربة وسط أمريكا في إنشاء الجامعة المفتوحة في نبراسكا من أشهر الجامعات الأمريكية المفتوحة.

ففي يوليو 1971 تقدمت جامعة نبراسكا بخطة مشروع لإنشاء جامعة مفتوحة إلى مكتب التربية الأمريكي، ثم قام مكتب التربية الأمريكي بدراسة هذا المشروع المقترح بتمويل جامعة نبراسكا لإجراء من دراسات الجدوى لهذه الجامعة.

ثم بعد ذلك أنهالت المعونات المادية لتدعيم إنشاء جامعة ولاية نبراسكا المفتوحة وعلى الرغم من النجاح التأسيسي الذي حققته الجامعة في مراحلها الأولي إلا أنه ظهرت معارضة لهذه الجامعة، بأنه لكي تضمن ما تحصل عليه من معونات لابد من توسيع رقعة خدماتها التعليمية لتشمل حاجات الدارسين في وسط أمريكا، عوضا عن اقتصار خدماتها لحاجات الدارسين في ولاية نبراسكا:

ولذا أصبحت تسمي الجامعة الموسعة باسم (جامعة وسط أمريكا) لكي تتناسب مع خدماتها التعليمية، وثم هذا التغير رسميا في يوليو 1974 وبناء على هذا التغير الجديد لم تعد جامعة نبراسكا هي المسئولة وحدها عن المشروع، بل دخل في مجلس الجامعة الجديد أعضاء جدد، وهم رؤساء إحدى عشر جامعة

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

أمريكية في سبع ولايات، وبالرغم من التوسع الإداري الذي صاحب إنشاء جامعة وسط أمريكا، إلا أن جامعة نبراسكا استمرت في قيادتها للمشروع.

أهداف جامعة وسط أمريكا المفتوحة

كان من أهم الأهداف التي تسعي إلى تحقيقها جامعة وسط أمريكا المفتوحة ما يلي:

1- إتاحة الفرصة الثانية للتعليم الجامعي لمن فاتهم الفرصة الأولي، وذلك بتقديم مسافات دراسية للمستويين الأولي والثانية الجامعي بطريقة لا تستلزم الحضور المستمر للجامعة.

2- إتاحة فرص الاستزادة من العلم والمعرفة في تخصصاتهم أو تخصصات جديدة.

3- مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره داخل نطاق أسرته ومع أفراد مجتمعه، وإلى تحسين أدائه في عمله، بالإضافة إلى تفهمه لأمور مجتمعة في النواحي السياسية والاقتصادية وأيضا تنويره كمستهلك للسلع.

شروط القبول بالجامعة

تبنت الجامعة سياسة الباب المفتوح لقبول الدارسين الراغبين في الاستفادة من خدماتها، حيث توفر فرص التعليم لجميع الأفراد، وبدون قيود أو شروط للالتحاق بها ويقوم الطالب بدفع الرسوم الدراسية الرمزية المطلوبة.

الوسائط التعليمية

قد نهجت الجامعة أسلوب العمل الجامعي في إنتاج وتطوير المقررات الدراسية أو لإنجاح نظام التعليم بالجامعة ووفرت الجامعة الخدمات والخدمات اللازمة والتي تتمثل في:

- المواد المطبوعة من كتب ومجلات محلية.

- الإذاعة والشبكة التلفزيونية وتوفير عدد من القنوات التي يمكن التعلم من خلالها.
- أشرطة التسجيل وأشرطة الفيديو.
- الحقائب التعليمية.
- اللقاءات الدورية في المراكز التعليمية.
- تعليق عام على النظام التعليم المفتوح في ضوء الاتجاهات الحديثة.

نجد أن هناك شبه اتفاق تام من حيث أهداف التعليم المفتوح في معظم دول الاتجاهات الحديثة والتي تتمثل تلك الأهداف في :

- إتاحة الفرصة للتعليم الجامعي لمن فاتهم فرصة التعلم.
- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم العالي للأفراد.
- رفع مستوى أداء الكبار الذين يعملون في القطاعين العام والخاص.
- تقديم مقررات لتنمية القدرات والمعارف الفنية والإدارية.

وهناك اتفاق أيضا أن من أهم الوسائط التعليمية للتعليم المفتوح في الدول الحديثة تتمثل في:

- الدراسة بالمراسلة.
- الدراسة عن طريق المذياع والتلفاز.
- المراكز الدراسية.
- المواد المطبوعة من كتب ومجلات.
- التسجيلات الصوتية والمرئية (الفيديو).
- الحقائب التعليمية.

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

ثانيا: التعليم الجامعي المفتوح بالدول العربية

نجد أنه على المستوى العربي فإن أبـرز الأنشـطة في هـذا المجـال هـي كليـات المجتمع في الأردن، والدورات التدريبية بالمملكـة العربيـة السـعودية بجامعـة الملـك سعود بالرياض، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة وفروعها، ومشروع الجامعة العربية المفتوحة، ومشروع جامعة القـدس المفتوحة، ومشروع جامعة الخليج العربي المفتوحة، وقد أنشـأت بعـض الجامعـات العربية في السنوات الأخيرة وحدات أو مراكز للتعليم المستمر فيها لتحقيق أهدافها في خدمة المجتمع والتفاعل معـه،وقـد أصـابت هـذه الجامعـات في بعـض برامجـها، ولكنها أخفقـت في تقديـم برامـج ذات نوعيـة جيـدة تجـذب الجمـهور إليـها وإن التجارب العربية في مجال التعليم الجامعي المفتوح ما زالـت تجـارب مفتوحـة، وإذا أنها لم تصل إلى المرحلة التي يمكن القول فيها بأن الدولة العربية قد دخلـت مرحلـة الإرساء لهذا النوع مـن التعليـم وإن المحـاولات الجاريـة الآن في البـلاد العربيـة في معظمها في طور الدراسات والمشروعات النظرية، وقد بدأ الاهتمام بهذا النمط من التعليم يتزايد في السنوات القليلة الماضية، ويتجلي هذا الاهتمام من خلال حرص الجامعات التقليدية على إنشاء دوائر خاصة للتعليم المستمر وخدمة المجتمـع، تتـولي تنظيـم وإدارة الـبرامج التدريبيـة لقطاعـات اجتماعيـة مختلفـة، كمـا يتجلـي هـذا الاهتمام من خلال الدراســات ومشـروعات إنشـاء جامعـات مفتوحـة في البـلاد العربية ومن المشروعات العربية التي قطعت شوطا في مجال التعليم الجامعي المفتوح المشروعات الآتية:

أولا: جامعة القدس المفتوحة

بناء على الاتفاق بين الصندوق القومي الفلسطيني ومنظمة اليونسكو في عـام 1976 على إنشاء جامعة فلسطينية مفتوحة وبدأ العمل لإقامة الجامعة في أواخر عام 1985.

وتنبثق فلسفة جامعة القدس المفتوحة من أن التعليم حق أساسي لجميع الأفراد على اختلاف أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية لذلك يجب توفره بصورة أكثر كفاية وعدلا لجميع الأفراد الراغبين فيه ولا يحول بينهم وبينة عوامل السن والمؤهل الدراسي والإمكانات المادية وغيرها من العوائق وهي جامعة متطورة للتعليم عن بعد.

وكان من أهم أهداف جامعة القدس المفتوحة ما يلي:

- إتاحة فرصة الانتفاع بالدراسة الجامعية للعدد الأكبر من الفلسطينيين وغيرهم من العرب عن طريق الاستعانة بأسلوب التعليم عن بعد.
- الإسهام في تنمية اليد العاملة الفلسطينية والعربية، وإعداد الكوادر الفنية تبعا لاحتياجات المجتمع، وذلك من خلال تصميم برامج للدراسة تفي بمتطلبات إعداد الكوادر المهنية في العمالة المنتجة.
- تشجيع تطوير المجتمع تقنيا عن طريق تدريس التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.
- الإسهام في تحقيق ديمقراطية التعليم الجامعي، حيث يساعد أسلوب التعليم عن بعد على إيصال التعليم الجامعي إلى مختلف الفئات.
- توفير البرامج التثقيفية والتدريبية للأفراد وذلك من خلال تقديم برامج التربية المستمرة والتدريب في أثناء الخدمة وإعادة التدريب.
- إتاحة فرصة استفادة الجامعات ومعاهد التعليم العالي من المقررات الدراسية التي ستعدها الجامعة المفتوحة.
- الإسهام في تخفيف هجرة العقول والكفاءات، حيث الرغبة في متابعة الدراسة الجامعية العليا، وعدم توفر الفرص الكافية لذلك محليا، مما يجعل كثيرا من الطلاب مضطرين للالتحاق بالجامعات الأجنبية.
- دعم تثبيت أبناء الشعب الفلسطيني في وطنهم ورفع مستواهم وتأهيلهم لخدمة

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

مجتمعهم العربي، وذلك لأن إتاحة فرص التعليم الخاصة للشعب الفلسطيني في فلسطين يساهم إلى حد كبير في تثبيتهم في وطنهم.

برامج الدراسة

قد حددت الجامعة خمسة برامج دراسية تتجاوب مع الاحتياجات الفعلية للشعب الفلسطيني والعربي وهي:

- التكنولوجيا والعلوم التطبيقية.
- البيت والتنمية الأسرية.
- الأرض والمجتمع المحلي.
- الإدارة والاقتصاد والمحاسبة والسكرتارية.
- التربية والتدريب أثناء الخدمة.

ويعتمد أسلوب التعلم بها على التعلم الذاتي مع استخدام الوسائط التقنية المختلفة.

الوسائط التعليمية

تستخدم جامعة القدس المفتوحة العديد من الوسائط التعليمية المتاحة والتي من أهمها:

- المواد المطبوعة.
- المذياع والتلفاز.
- المسجلات السمعية والبصرية.
- الميكو كمبيوتر.
- المكاتب الإقليمية والمراكز الدراسية.

ثانيا: جامعة السودان المفتوحة

تم إنشاء الجامعة المفتوحة بالسودان لاستيعاب الأعداد الضخمة من الناجحين الذين لم يسعفهم الحظ للدخول في الجامعات النظامية وجاءت فكرة الإنشاء بناء على عدد من رجال التعليم والتربية والإعلام.عام 1984 وتأسست بالفعل عام 1987

ويرتكز النظام الأساسي للجامعة على الأهداف التعليمية الإستراتيجية في ضوء احتياجات السودان وتخفيض معدلات الرسوم والتسرب، وزيادة نسبة الخريجين والمدرسين.

وتهدف الجامعة المفتوحة في السودان إلى تكوين المواطن الصالح المعاصر للثقافة العالمية وإيجاد فرص جديدة في التعليم العالي، والتدريب الفني والتكنولوجي، والتعليم عامة بأسلوب اقتصادي لكل الراغبين فيه، كما تهدف أيضا الجامعة إلى توحيد السودانيين لغويا وثقافيا وقوميا.

وتعتمد الجامعة المفتوحة على مراكزها التعليمية والدراسة بالمنزل وفي الحقل وفي المكتب لإتاحة الفرصة لأولئك الذين حرموا من التعليم العالي، أو الذين يريدون تجديد وزيادة معارفهم وذلك عن طريق التوسع في خدمات الراديو والتليفزيون التعليمي ووسائل الاتصال الحديثة.

ثالثا: الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية

تم إنشاء الجامعة المفتوحة في الجماهيرية الليبية عام 1987 وافتتحت عام 1989.

وكانت تهدف الجامعة إلى نشر العلم والمعرفة، وتحقيق مبدأ حرية التعليم وتختص الجامعة المفتوحة بالتعليم الجامعي العالي في التخصصات الإنسانية والأساسية والعلمية.

وتحقيقا لمبدأ إنشاء الجامعة فقد فتحت الجامعة أبوابها للراغبين في الحصول على العلوم والمعارف عن طريق الاستفادة من البرامج الأكاديمية المنهجية

التخصصية، على أن يمنح الدارس بعدها تعريفا بإنهاء دراسة أو دورة تدريبية، وهذا ويسمح لبعض الدارسين من غير الحاصلين على الثانوية العامة والمنتسبين بالجامعة، أو من أجل الثقافة العامة للالتحاق ببرنامج الجامعة الأكاديمي، وذلك بعد نجاحهم في عدد (ثلاثون) وحدة دراسية، فضلا عن أن الجامعة تقبل الحاصلين على الثانوية العامة من أجل الحصول على البكالوريوس أو الليسانس.

ثالثا: التعليم الجامعي المفتوح في مصر

بدأت هذه التجربة في مصر عندما وافق المجلس الأعلى للجامعات في 10/ 3/ 1983 على برنامج التأهيل التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية من حملة دبلوم المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات بعد الإعدادية على أن يمنح الطلاب الذين ينمون هذا البرنامج بنجاح شهادة في التربية (تعليم أساسي) وتعتبر هذه الشهادة معادلة لدرجة البكالوريوس في العلوم والتربية أو الليسانس في الآداب والتربية التي تمنحها الجامعات المصرية، ويعمل هذا البرنامج بنظام التعليم من بعد وتم التوسع في هذا البرنامج إلى أن وصل عدد كليات التربية التي يدرس الطلاب بها حتي عام 88/ 1989 أربعة عشر كلية، وكان الهدف من البرنامج رفع المستوي العلمي والمهني لمعلمي المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي التربوى ويتطلب تحقيق هذا الهدف إنماء وقدرة الدارس على القيام بوظائفه كمعلم، وأيضا إنماء قدرته على النمو العلمي والمهني وكذلك زيادة قدرته على القيام بدور فعال في تطوير العملية التعليمية، والارتقاء بمستوي المهنة، وزيادة قدرته على المشاركة في تطوير بيئته ومجتمعه وصار نظام الدراسة على أساس الساعات المعتمدة (200 ساعة) معتمدة على أساس أن الساعة المعتمدة تمثل 15 ساعة دراسية وهذا يعادل أربعة العوامل جامعية.

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي أخذت مصر بنظام التعليم المفتوح في الجامعات المصرية، ولكن ليس من خلال إنشاء جامعة مفتوحة مستقلة على

نظام بعض الجامعات المفتوحة في الدول الأخرى كإنجلترا واليابان وغيرها ولكن من خلال مراكز في بعض الجامعات القائمة جنبا إلى جنب مع ما تقدمه من تعليم جامعي معتاد وذلك بهدف توفير فرصة من التعليم العالي لمن لم تستوعبهم الجامعات التقليدية، وأيضا تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع، وكذلك تحقيق مبدأ التعليم المستمر وأن برامج التعليم المفتوح في الجامعات المختلفة (القاهرة- الاسكندرية - عين شمس - أسيوط) يتضح أنها واحدة في كل الكليات بالرغم من اختلاف مجالات الدراسة.

شروط القبول بالجامعات المفتوحة

قد حدد المجلس الأعلى للجامعات شروط القبول بالجامعات المفتوحة على النحو التالي:

1- حصول الدارس على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أو ما يعادلها وأن يكون قد مضي عليها خمس سنوات على الأقل.

2- يتحمل الدارس ما يقابل تكلفة الخدمة التعليمية.

3- التأكيد على عدم التزام الدولة بتعين خريجي هذا النظام.

4- برامج التعليم المفتوح في مصر.

برامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي والذي بدأ في العام الجامعي 83/ 1984 بهدف رفع المستوى العلمي والمهني لمعلمي التعليم الابتدائي الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات إلى المستوى الجامعي.

مراكز التعليم المفتوح ببعض الجامعات المصرية حيث أدخلت جامعة الاسكندرية برنامج التعليم المفتوح في كلية التجارة، وذلك بإضافة شعبة جديدة تسمي شعبة المال والأعمال، ووافق عليها المجلس الأعلى للجامعات في

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

15/ 8/ 1990، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم 978 بتاريخ 28/ 8/ 1990 يليها جامعة أسيوط والتي وافق المجلس الأعلى للجامعات على إنشاء شعبة اقتصاديات وإدارة المشروعات بكلية التجارة بها في 10/ 12/ 1990، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم 129 بتاريخ 23/ 2/ 1991 ثم يأتي دور جامعة القاهرة ليصدر بحقها قراران وزاريان في يوم واحد 18/ 1/ 1990 هما القرار رقم 18 بشأن اعتماد قرارا للجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح بالنسبة لبرنامج المعاملات المالية والتجارية بكلية التجارة، والقرار الوزاري رقم 19 بشأن اعتماد قرار اللجنة نفسها بالنسبة لبرنامج استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية بكلية الزراعة بنظام التعليم المفتوح لكل منهما.